

43 شرح كتاب الفصول في سيرة الرسول ﷺ لابن كثير

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد ويقول الامام الحافظ ابو الفدا اسماعيل ابن عمر ابن كثير رحمه الله تعالى يقول في كتابه الفصول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم قال فصل وقدم واهد ثقيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان هذه السنة فاسلموا وكان سبب ذلك ان عروة ابن مسعود سيدهم كان قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من صرفه من حنين والطائف وقبل وصوله الى المدينة فاسلم وحسن اسلامه واستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجوع الى قومه ليدعوهم الى الله عز وجل فاذن له وهو يخشى عليه فلما رجع اليهم ودعاهم الى الاسلام رموه بالنبل فقتلوه. ثم انهم ندموا ورأوا انهم لا طاقة لهم بحرب الله صلى الله عليه وسلم فبعثوا وفداهم اليه في رمضان كما قدمنا. وكانوا ستة فاؤل من بهم المغيرة بن شعبة الثقفي وكان يرعى فترك ذلك واقبل بهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمهم في الطريق كيف يسلمون عليه. وسبق ابو بكر الصديق رضي الله عنه المغيرة. وبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدمهم. فانزلهم عليه الصلاة والسلام في المسجد. وضرب لهم فيه قبة. وكان السفير بينهم وبينه خالد بن سعيد بن العاص. وكان الطعام يأتيهم من عند النبي صلى الله عليه وسلم. فلا يأكلونه حتى خالد قبلهم فاسلموا واشتروا ان تبقى عندهم طاغيتهم اللات. والا تهدم فلم يجبههم صلى الله عليه وسلم الى ذلك وسألوا ان يخفف عنهم بعض الصلوات فلم يجبههم الى ذلك. فسألوا الا يهدموا باي طاغيتهم فاجابهم اليه وبعث معهم ابا سفيان صخر بن حرب والمغيرة بن شعبة بهدمها فهدهماها وعظم ذلك على نساء ثقيف. واعتقدوا ان يصيبهم منها سوء. وقد طنز بهم المغيرة بن شعبة حين هدمها فخر صليعا. وذلك بتواطؤ منه ومن ابي سفيان. ليوهمهم ان ذلك منها. ثم قام يبكتهم ويقرعهم رضي الله عنه. فاسلموا وحسن اسلامهم. وجعل صلى الله عليه وسلم امامهم احد السنة الذين قدموا عليه وهو عثمان ابن ابي العاص. وكان احدهم سنا لما رأى من حرصه على قراءة القرآن وتعلمه فرائض وامره ان يتخذ مؤذنا لا يأخذ على اذانه اجرا. وان يقتدي باضعفهم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فهذا فصل عقده المصنف الامام ابن كثير رحمه الله تعالى وغفر له واسكنه الجنة في ذكر قدوم وفد ثقيف الى النبي صلى الله عليه وسلم كنا علمنا سابقا ان النبي عليه الصلاة والسلام بعد حنين حاصر ثقيفا في حصونهم المنيعه في الطائف وبقي صلى الله عليه وسلم محاصرا لهم مدة ثم انه عليه الصلاة والسلام رجع وكانوا متحصنين في تلك الحصون ويرمون المسلمين بالنبال واصابوا بعض المسلمين حيث ان بعض المسلمين استشهد في الطائف في حصار النبي صلى الله عليه وسلم لثقيف ولما عليه الصلاة والسلام اه طال حصاره لهم رأى صلى الله عليه وسلم ان يرجع ورجع صلى الله عليه وسلم ونزل الى آآ الحديدية واحرم منها كما عرفنا وهو في رجوعه عليه الصلاة والسلام قال له بعض الصحابة الا تدعو عليهم وطلبوا من النبي عليه الصلاة والسلام ان يدعو على ثقيف ان يدعو على ثقيف لعنادهم وابائهم وامتناعهم وايضا شدة اذاهم وعداوتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللإسلام ولصحابة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام وكانت عداوة هؤلاء للنبي عليه الصلاة والسلام قديما. حيث ان النبي عليه الصلاة والسلام جاءهم في الطائف في اوائل عهد الدعوة فرفضوا وامروا سفهائهم برميهم صلى الله عليه وسلم بالحجارة واستمروا على هذا الباب والعناد. الشاهد ان بعض الصحابة طلبوا من النبي عليه الصلاة والسلام ان يدعو عليهم فرفع صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اهد ثقيفا اللهم اهد ثقيفا

فدعا لهم صلى الله عليه وسلم بالهداية وتركهم ومضى صلوات الله وسلامه عليه ايضا كنا عرفنا ان ما لك بن عوف النصر وكان قائد آآ هوازن والكفار في معركة حنين

لما فروا فر هو الى الطائف فر هو الى الطائف ولما جاءت هوازن الى النبي عليه الصلاة والسلام واسلم منهم من اسلم وكانوا يطلبون من النبي عليه الصلاة والسلام ان يعيد لهم سببهم فخيرهم بين الذرية والمال فاختراروا الذرية فسألهم عليه الصلاة والسلام عن مالك بن عوف قالوا انه في تقيف قال ابلغوه ان جاء مسلما اعيدوا له اهله وذريته وماله واعطيه مئة من الابل فجاء واسلم رضي الله عنه وحسن اسلامه وولاه صلى الله عليه وسلم على من اسلم من قومه فبعد ذلك كان رضي الله عنه حربا على تقيف بعد ان كان متحصنا عندهم اصبح حربا عليهم وتعطلت مصالحي تقيف واعمالهم وتجارتهم واصبحوا في ضيق وشدة فبدأ عدد من عقلائهم يفكرون بشكل جاد بالاسلام ولهذا ذكر المصنف رحمه الله ان عروة ابن مسعود الثقفي اه لحق النبي عليه الصلاة والسلام وهو في طريقه الى المدينة وبإيعه على الاسلام لحق النبي عليه الصلاة والسلام وهو في طريقه الى المدينة وبإيعه على الاسلام وطلب من النبي صلى الله عليه وسلم ان يأذن له ان يعود الى تقيف الى اهله الى جماعته قبيلته ان يعود اليهم داعيا الى الاسلام فاذن له النبي عليه الصلاة والسلام وهو خائف عليه مشفق عليه لانه يعرف تقيف من هم في عنادهم وابائهم واستكبارهم واذاهم للمسلمين فكان عليه الصلاة والسلام اذن له بذلك وكان صلى الله عليه وسلم خائفا عليه قال المصنف رحمه الله وقد تقيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان هذه السنة اي السنة التاسعة من الهجرة فاسلموا وكان سبب ذلك. يعني سبب مجيء تقيف الى النبي عليه الصلاة والسلام ان عروة ابن مسعود سيدهم كان قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من حنين والطائف وقبل وصوله الى المدينة فاسلم اسلامه فاسلم وحسن اسلامه واستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجوع الى قومه ليدعوهم الى الله تعالى فاذن له وهو يخشى عليه فلما رجع اي عروة بن مسعود اليهم ودعاهم الى الاسلام رموه بالنبل فقتلوه. وجاء في بعض الروايات انه سعد رضي الله عنه فوق منزله في اعلى منزله واخذ يؤذن بالصلاة فجاء بعض اه هؤلاء ورموه بالنبل فقتلوه رضي الله عنه وارضاه ولما كان في النزاع رضي الله عنه وارضاه طلب من قومه ان يدفن مع المسلمين المستشهدين في حصار الطائف طلب منهم ان ان يدفنوه معهم ودفن معهم رضي الله عنه وارضاه من هذه الائمة بدأ اه يزداد الخوف عند تقيف المصالح تعطلت المخاوف احتفت بهم من كل جانب ارتكبوا هذه الجنابة العظيمة التي رتب عليها من العواقب آآ الشيء الكثير فبدأت المخاوف تتاب هؤلاء. وبدأوا يفكرون تفكيرا اخر فقرروا ارسال وفد الى النبي عليه الصلاة والسلام فهذه اه قصة الوفد او سبب ارسال الوفد الى النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان من السنة التاسعة من الهجرة قال ثم انهم ندموا ورأوا انهم لا طاقة لهم بحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا من جهة ومن جهة اخرى يريدون الان التأمين لانفسهم في اموالهم في تجاراتهم في مصالحهم كل امورهم تعطلت واصبحوا في خوف وفي فوجدوا ان اسلم حل ان يوفدوا الى الرسول صلى الله عليه وسلم وفدا ليتصلحوا معه او ليرتبوا الامر مع النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه. قال فبعثوا وفداهم اليه فقدموا عليه في رمضان كما قدمنا اي من السنة التاسعة من الهجرة. وكانوا ستة نفر برئاسة عبد يلين بن عمرو فاؤل من بصر بهم المغيرة بن شعبه اه الثقفي رضي الله عنه وكان يرعى اه اي الماشية خارج المدينة فرأهم قادمين ففرح بمجيئهم ومقدمهم فترك الرعي واقبل بهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمهم في الطريق كيف يسلمون علي كيف يسلمون علي؟ اي تحية النبوة سلام النبوة فعلمهم كيف يسلمون على النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه وسبق ابو بكر الصديق المغيرة يعني ابو بكر رضي الله عنه رأى الا اه اه رأى المغيرة ومعه هؤلاء اسرع الى النبي عليه الصلاة والسلام فبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدمهم وهذا القدوم مؤذن بصلاح الامر ورؤيتهم للاسلام وتعرفهم على هذا الدين والصحابة رضي الله عنهم يفرحون غاية الفرحة عندما تأتي الوفود وهذا العام التاسع كما سيأتي البيان يعرف بعام الوفود لكثرة الوفود التي جاءت فيه الى النبي صلوات الله وسلامه عليه لان الاسلام اصبح له شوكة عظيمة ومنعة وقوة وهيبة في النفوس فاصبحت الوفود تتوالى في ذلك العام بكثرة على النبي صلى الله عليه وسلم حتى عرف هذا العام بعام الوفود قال فانزلهم صلى الله عليه وسلم في المسجد فرأتم ماذا؟ قال فانزلهم صلى الله عليه وسلم في المسجد وظرب لهم فيه قبة وظرب لهم فيه قبة وظرب لهم في مكان في المسجد وله عليه الصلاة والسلام في ذلك حكمة اعظم ما يكون في ذلك ان يسمعوا كلام الله اعظم ما يكون في ذلك ان يسمعوا كلام الله وان

عظم ذلك على نساء ثقيف لان نساء ثقيف مطينا سنوات طوال كلما بدت لاحدهن حاجة قصدت هذا الطاغية ان قادت ولدا ان ارادت شفاء ان ارادت صحة ان ارادت عافية

تذهب الى هذه الطاغية قال تذهب الى هذه الطاغية ثم تعرض عليه حاجته ويظنون انه يعطي وينفع ويضر يعتقدون فيه ويطلبون منه حاجاتهم ويعرضون عليه طلباتهم فاصطف نساء ثقيف وعظم عليهن الامر

وهن يتحررين تلك الساعة ان يغضب هذا الطاغوت على هذين الرجلين غضبة فتصيبهما مصيبة او ينزل بهما داهية ويتحررين ذلك يعظما الامر ويتحررين ذلك يعني والمغيرة يتقدم ليكسر بمسحاة في يده

هذا الطاغية كن يتحررين ان يصاب في مكانه بمصيبة بمصيبة وعظم ذلك على نساء ثقيف واعتقدوا ان يصيبهما منها سوء قال وقد طنز بهما المغيرة. طنز من الطنز وهو السخرية

طنز بهما المغيرة ابن شعبة عندما هدمها. فخر صريعا خر صريعا يعني كان يهدم بدأ عملية الهدم بيده يكسر الطاغية ثم القى المسحاة من يده وخر صريعا فعندما خر صيان انبسطنا النساء وفرحن ان ان الطاغية لا تدافع عن نفسه

آآ اصاب هذا الذي جاء ليهدمه ثم قام يضحك المغيرة واكمل الهدم. وجاء في بعض الروايات انه رضي الله عنه بدأ عملية الهدم والنساء مشدوهات ينظرن اليه يتحررين ان لينزل به المصاب

ففي اثناء عملية الهدم القى المسحاة وفر فرار الخائف الهلع فاستبشر النساء وفرحنا بهذا الذي حصل ثم رجع يضحك وكمل عملية الهدم ليتمكن ان هذه الاعتقادات كلها جاهلية لا اساس لها ولا اصل

كلها لا اساس له وكلها تعلقات باطلة وهذا يكثر في الناس عندما ينشأون منذ الصغر على التعلق مثلا بشجرة او التعلق مثلا بضريح او التعلق باشيء من هذا القبيل تجد اه في في في قلبه هيبة نشأت معه

وخوفا نشأ معه وتعلقا نشأ معه بحجر لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع ولا يخفف ولا يرفع وليس بيده شئ لكنها تعلقات ومخاوف نشأت معه منذ صغره جاهلية

وظلالا وظياعا في في الدين والمعتقد فطنز بهم رضي الله عنه وارضاه وقام بهذه بهذا الصنيع حتى يؤكد لهم ان هذا ليس اي نفع وليس بيده اي مضرة وانما هو حجر من الاحجار وصخرة من الصخور لا تعطي ولا تمنع ولا تخفض ولا ترفع بل

لا تملك ان تدفع عن نفسها فضلا عن ان تدفع عن الاخرين قال آآ وطنز بهم المغيرة ابن شعبة حين هدمها فخر صريعا وذلك بتواطؤ منه ومن ابي سفيان ليوهمهم ان ذلك منها ثم قام بيكتهم ويقرعهم فاسلموا وحسن اسلامهم. فاسلموا وحسن اسلامهم

قال عليه الصلاة والسلام وجعل امامهم احد الستة الذين قدموا عليه وكان عليه الصلاة والسلام يتخير في الامامة الاقرع في كتاب الله. الاقرأ لكتاب الله وهنا تخير عليه الصلاة والسلام الاحرص منهم على التعلم والتفقه السؤال والتحري كان

احد هؤلاء الستة عثمان ابن ابي العاص وكان احدهم سنا لما رأى من حرصه على قراءة القرآن تعلمه الفرائض وامره ان يتخذ مؤذنا لا يأخذ على اذانه اجرا وان يقتدي باضعفهم يعني اذا ام الناس

يقتدي باضعفهم اذا كان فيهم ضعيف لا يتحمل الاطالة يقتدي به فلا يطيل هذا معنى قوله وان يقتدي باضعفهم هؤلاء الوفد ايضا استغلوا هذه الفرصة بعد اسلامهم ورضاهم بهذا الدين فاخذوا يسألون اسئلة

اخذوا يسألون اسئلة عديدة حول الاسلام ومعاني الاسلام سألوا النبي عليه الصلاة والسلام اه اسئلة وايضا سألوا بعض الصحابة رضي الله عنهم. ومن جملة ما جاء في فالاخبار مما سألوا

عنها الصحابة مما سألوا عنه الصحابة سألوهم كيف تحزبون القرآن كيف تحزبون القرآن كيف تحزبون القرآن؟ يعني عندما تقرأون القرآن قراءة يومية وتختمون في ايام كيف تحزبونه فقالوا نحزب القرآن ثلاث سور

ثلاث سور يعني هذا في اليوم الاول وخمس سور في اليوم الثاني وسبع سور في اليوم الثالث وتسع سور في اليوم الرابع ثلاث سور وخمس وسبع واحدى عشرة وثلاث عشرة هذه ست ايام

آآ السابع اليوم السابع قاف الى نهاية ختم القرآن الكريم ومعنى ثلاث سور يعني يبدأون بدون عد الفاتحة اليوم الاول البقرة والنساء وال عمران هذه ثلاث سور. اليوم الثالث خمس سور اليوم الرابع سبع اليوم الخامس

وهكذا اليوم السابع آآ من قاف الى نهاية المفصل فيكونون بذلك يختمون القرآن الكريم كل سبعة ايام يختمون القرآن الكريم كل سبعة ايام فالوفد سألوا اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام كيف تحزبون القرآن فذكروا له

هذه الطريقة وما وما من شك اذا كان للانسان تحزيب معين منضبط في ايامه اه يجد ان عنده ترتيب يلتزم به ويمضي دون اذا دون ما اذا كان الانسان يقرأ بدون تحزير

وبدون ترتيب معين فتجده احيانا لا يقرأ شيئا وحيانا يقرأ شيئا زائدا بخلاف اذا كان له تحزيب معين يلتزم به التزاما يوميا فبهذه الطريقة اذا مضى على هذه الطريقة وكان الصحابة رضي الله عنهم يحزبون القرآن بهذه الطريقة فيختم اه القرآن اه

كل سبعة ايام ويكون في الشهر الواحد يختم القرآن اربع اه مرات نعم قال رحمه الله فصل وبعث صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق رضي الله عنه اميرا على الحج

في هذه السنة واردفه عليا رضي الله عنه بسورة براءة ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وينبذ اليهم عهودهم الا من كان ذا عهد مقدر فعهداه الى مدته. قال رحمه الله تعالى

آآ فصل واورد فيه حجة ابي بكر الصديق وهذي كانت في السنة التاسعة من الهجرة. حجة ابي بكر الصديق الناس ارسله عليه الصلاة والسلام اه اميرا على الحج في تلك السنة

قال المصنف رحمه الله وبعث ابا بكر الصديق اميرا على الحج هذه السنة ايضا السنة التي قبلها وهي السنة الثامنة للهجرة حج بعض المسلمين وكان الحج في السنة الثامنة وايقضا في السنة التاسعة مختلطا يعني في مسلمين ومشركين

فيهم اه في الحجاج من هو مسلم وفي الحجاج من هو مشرك ففيهم المسلم وفيهم المشرك في السنة الثامنة وكذلك في السنة هذه التي حج فيها ابي بكر الصديق بالناس كان في الحجاج من هم اه اه مسلمون وفيهم ايضا من هم اه مشركون فامرهم على الناس وخرج رضي الله عنه وارضاه اه اميرا واتجه الى مكة وبعد ان خرج ونزل على النبي عليه الصلاة والسلام سورة براءة

نزل على النبي صلى الله عليه وسلم سورة براءة فاردف عليا رضي الله عنه بسورة براءة اردف عليا بسورة براءة اي باعلان البراءة التي في صدر هذه السورة الكريمة لااعلان البراءة التي في صدر هذه السورة الكريمة براءة الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم من المشركين

فاردف عليا اي اتبع اه ابي بكر اه ابا بكر رضي الله عنه بعلي ارسل اه عليا اه يتبع ابي بكر رضي الله عنه ومعه هذا الاعلان العام اعلان البراءة من المشركين. وانه لا يحج

بعد ذلك العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وايقضا الاعلان بانه لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة فلحق علي رضي الله عنه ابا بكر الصديق في الطريق وقال له ابو بكر كما جاء في بعض الروايات امير او مأمور قال بل مأمور

فكان تحت امرة ابي بكر لكنه وكل اليه النبي عليه الصلاة والسلام ان يعلن البراءة ان يعلن آآ البراءة وانه لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وكان من عادة عدد من الجاهليين رجالا ونساء الطواف بالبيت عرياء عراة

عراة كما خلقهم الله مجردين تماما من الثياب كما خلقهم الله عند بيت الله الحرام يطوفون رجالا ونساء وبعض النساء تطوف وتقول اليوم يبدو بعضه او كله فما بدا منه فلا احله

وتطوف حول البيت وهي عارية تماما كما خلقها الله جاهلية جهلا وضلالة عمياء فجاء الله عز وجل بهذا الاسلام جاء الله بهذا النور العظيم فازيلت كل هذه الجاهليات وجاء هذا الاعلان المبارك واعلن في السنة التاسعة من الهجرة

واعلن علي ذلك ورفع صوته بهذا الاعلان وايقضا كان معه مبلغين له يعاونونه منهم ابو هريرة. وكان رضي الله عنه يواصل الاعلان حتى ينتشر انتشارا عاما تبج صوته بدأ أيضا المبلغون يبلغون ذلك ومنهم ابو هريرة. حتى ان ابا هريرة يقول كنت انا حتى صحت صوتي يعني بح حلقي من المناداة لا يطوف بالبيت عريان لا اه يطوف بالبيت مشرك لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة اعلانات عامة مدوية في ارجاء مكة قال واردفا عليا رضي الله عنه بصورة براءة

الا يحج بعد العام مشرك ولا يطوفا بالبيت عريان. وفيها اعلان الحرب عليهم اعلان الحرب على المشركين ومن كان هناك بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم وله امد العهد له امد فعهداه الى مدته واذا كان ليس له امد فعهداه اربعة اشهر

ثم يميز لكل ذي عهد عهده واعلان حرب عام على كل مشرك. قال ونبذ اليهم عهودهم الا من كان ذا عهد مقدر فعهداه الى مدته جاء في الصحيحين عن ابي هريرة قال فلم يحج

عام حجة الوداع الذي حج فيها النبي صلى الله عليه وسلم مشرك. لم يحج عام حجة الوداع التي حج فيها النبي صلى الله عليه وسلم مشرك يعني بالعام التاسع اه كان في الحجاج من هم مشركون العام الثامن ايضا

فمن باب اولي فالحجاج من هم مشركون ثم اعلن في العام التاسع هذا الاعلان العام المدوي نشر في ارجاء مكة لا يحج هذا العام مشرك ولا يقوم بالبيت عريان. ولما جاء عليه الصلاة والسلام الى بلد الله الحرام ليحج صلوات الله

وسلامه عليه حجة الوداع كان البلد نظيفا من معالم الجاهلية ومن ظلال المشركين ومن وجود المشركين فيما بين الحجاج من صور الجاهلية المنكرة الشنيعة مثل الطواف بالبيت وهم عراة الى غير ذلك كل هذه

انتهت فجاء عليه الصلاة والسلام وحج بيت الله الحرام في العام العاشر وسيأتي اه ذكر ذلك ملخصا عند رحمه الله تعالى نعم وتواترت الوفود هذه السنة وما بعدها على رسول الله صلى الله عليه وسلم مدعنة بالاسلام. ودخلين في دين الله افواجا

جاء كما قال تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك فاغفر انه كان توابا. وبعث صلى الله عليه وسلم معاذ ابن جبل الى اليمن ومعه ابو موسى

الاشعري رضي الله عنهما وبعث الرسل الى ملوك الاقطار يدعوهم الى الاسلام وانتشرت الدعوة وعلت الكلمة وجاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا. قال رحمه الله تعالى وتواترت الوفود

هذه السنة وما بعدها على رسول الله صلى الله عليه وسلم تواترت الوفود اي تواترت وتكاثرت وكان هذا العام يعرف عند اهل العلم

العام التاسع من الهجرة بعام الوفود. يعرف بعام الوفود لكثرة الوفود التي اتت الى المدينة وهؤلاء الوفود الذين يأتون كانوا يأتون على عادة العرب في وفودهم يرسلون اشرافهم واحيانا يأتي اعيانهم امرأؤهم قادتهم ملوكهم او يرسلون اشرافهم واعيانهم ومنهم من يأتي وفده للمصالحة ومنهم من يأتي لاعلان الاسلام والطوعية والانقياد لدين الله سبحانه وتعالى

الا وهو من الوفود من يأتي للمصالحة بحيث انه يبقى على دينه ويدفع الجزية ويبقى في مكانه مثل ما حصل من وفد نجران فالشاهد ان ان الوفود كثرت في في هذا العام حتى ان يعني اه ذكر في آآ المصادر اه في عدد الوفود يعني التي ذكرت في المصادر التي قدمت تزيد على الستين وفدا الستين وفدا وهذه الوفود تمثل قبائل تمثل يعني اه جماعات كثيرة من الناس تمثل قبائل كبيرة تمثل جماعات كثيرة من الناس يأتون ممثلين لهم يقدمون الى النبي عليه الصلاة والسلام فكثرت الوفود في هذا العام التي تقدم الى مدينة النبي عليه الصلاة والسلام بالاسلام داخلين في دين الله افواجا. هذا الغالب العام في الوفود. انهم يأتون مدعنين بالاسلام الا ان بعض الوفود او قلة منهم جاؤوا للمصالحة جاؤوا للمصالحة ولم يقبلوا اه اه دين آآ دين الاسلام قال كما قال الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسيح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا. انه كان توابا

فهذا بعد فتح مكة انهالت الوفود آآ تزايد عدد الداخلين في دين الله ولم يكن دخول افراد بل اصبح الدخول افواج تجده في اليوم الواحد يدخل في الاسلام فوج يعني مئات يسلم يعني قائد القبيلة او قائد العشيرة او سيد القوم فيسلم من تحته فكانوا افواج دخولهم في دين الله افواج يعني بالمئات بالعشرات بالاعداد الكبيرة جدا كل ذلكم حصل بعد فتح مكة وعرفنا مسبقا ان عرفنا مسبقا ان القبائل كانت تلون في قريش وتنظر في حالها فلما انتهى امر قريش وانتهت ايضا العثرة الاخرى هوازن وثقيف اصبحت القبائل اه تنهال على المدينة وتقدم اليها واصبح الدخول في دين الله تبارك وتعالى افواجا. قال فسيح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا. وكانت هذه الوفود ايضا متفاوتة ومنها ومن هذه الوفود من هم اعراب وجفات في التعامل ومن من هؤلاء الوفود وفد جاء الى المدينة من الاعراب على جفوتهم وغلظتهم فجاءوا عند بيت النبي عليه الصلاة والسلام واخذوا ينادونه في حاجتهم وهو في حجرته بصوت عالي وفي هذا جاء قول الله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم مطلوب مراعاة الادب معه صلوات الله وسلامه عليه وعدم رفع الصوت ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وهو عليه الصلاة والسلام محترم حيا وميتا

محترم صلوات الله وسلامه عليه حيا وميتا. فالشاهد يعني من اصناف الوفود من كانوا اهل جفوة في التعامل فكان عليهم الصلاة والسلام يعاملهم بالحلم والصفح والعفو والمعاملة اللينة الطيبة مما كان له الاثر البالغ على نفوس هؤلاء في الدخول في دين الله افواجا. كان من جملة هؤلاء الوفود وفد نجران

وجاء اه حكام حاكمان لهم جاء الى النبي عليه الصلاة والسلام جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم احدهما يقال للعاقب والآخر السيد جاء الى النبي عليه الصلاة والسلام وابيا قبول الاسلام وعليهما عليه الصلاة والسلام الاسلام فابيا قبول الاسلام وجادلها وبين لهما حقيقة عيسى عليه السلام قال الله عز وجل ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من المنفرين عرض عليهم حقيقة عيسى وتلا عليهم هذه الايات فكانوا ابوا ذلك كله فدعاهم للمباهلة. قل تعالوا ندعوا ابناءنا ونسائنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين

دعاهم الى هذه المباهلة بعد ان اقام عليهم الحجة وبين الدليل وازال العذر دعاهم الى هذه المباهلة فابوا ان يباهلوه لانهم يعلمون انهم هم الكاذبين وابوا المباهلة لكنهم رجعوا ورضوا بالمصالحة وان يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ورجعوا الى الى نجران. فالشاهد ان الوفود كانت تأتي الى النبي عليه الصلاة والسلام وغالبهم يأتي يعلن اه اسلامه واسلام قومه يبايعون عنهم وعن قومهم بالاسلام ودخل من فضل الله سبحانه وتعالى ومنه الناس في دين الله افواجا. قال رحمه الله وبعث صلى الله عليه وسلم معاذ ابن جبل الى اليمن ومعه ابو موسى الاشعري رضي الله عنهما وقيل انه جعل كلا منهما في ناحية من اليمن وقال لهما بشرا ولا تنفرا

اه تطاوع دعاهما للتطاوع والتبشير اه الرفق واللطف والاحسان فقام بما امرهما به صلوات الله وسلامه عليه خير قيام وقال عليه الصلاة والسلام لمعاذ انك تأتي قوما من اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله فانهم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة فانهم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ

من اغنيائهم فترد على فقرائهم الى اخر الحديث قال وبعث وبعث الرسل الى ملوك الاقطار. وبعث الرسل الى ملوك الاقطار يدعوهم الى الاسلام

وسياتي عند الحافظ ابن كثير رحمه الله في فصل لاحق ذكرى الرسل الذين بعثهم النبي عليه الصلاة والسلام وذكر آسمائهم وايضا سيأتي في ذلك الموضوع ان شاء الله آ حديث آ عن اثار آ تلك البعوث وآ

تلك الرسل التي بعثها النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه قال فانتشرت الدعوة وعلت الكلمة وجاء حق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا. نعم قال رحمه الله تعالى فصل نذكر فيه ملخص حجة الوداع وكيفيتها بعون الله ومنه وحسن توفيقه وهدايته. فنقول وبالله التوفيق

صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر يوم الخميس لست بقين من ذي القعدة من سنة عشر بالمدينة ثم خرج منها بمن معه من المسلمين من اهل المدينة ومن تجمع من الاعراب فصلى العصر بذى الحليفة ركعتين وبات بها واتاه ات من ربه عز وجل في ذلك الموضوع وهو وادي العقيق يأمره عن ربه عز وجل ان تقول في حجته هذه حجة في عمرة. ومعنى هذا ان الله امره ان يقرن الحج مع العمرة. فاصبح صلى الله عليه وسلم فاخبر الناس بذلك. فطاف على نسائه يومئذ بغسل واحد. وهن تسع وقيل احدى عشرة. ثم واغتسل وصلى في المسجد ركعتين واهل بحجة وعمرة مع هذا الذي رواه بلفظه ومعناه عنه صلى الله عليه وسلم ستة عشر صحابيا منهم خادمه انس بن مالك رضي الله عنه. وقد رواه عنه صلى الله عليه وسلم ستة عشر تابعية وهو صريح لا يحتمل التأويل الا ان يكون بعيدا. وما عدا ذلك مما

جاء من الاحاديث المهمة التمتع او ما يدل على الافراد فلها محل غير هذا تذكر فيه. والقران في الحج عند ابي هو الافضل وروي فيه عن الامام احمد بن حنبل قول وعن الامام ابي عبد الله الشافعي وقد نصره جماعة من محقق اصحابه وهو الذي يحصل به الجمع بين الاحاديث كلها ومن العلماء من اوجبه والله اعلم صلى الله عليه وسلم الهدى من ذي الحليفة. وامر من كان معه هدي ان يهلك ما اهل. صلى الله عليه وسلم

وسار صلى الله عليه وسلم والناس بين يديه وخلفه. وعن يمينه وشماله اما لا يحصون كثرة. كلهم قدموا وليأتهم به صلى الله عليه وسلم. فلما قدم صلى الله عليه وسلم مكة طاف للقدوم ثم سعى بين الصفا والمروة وامر الذين لم يسوقوا هديا ان يفسخوا حجهم الى عمرة ويتحللوا حلا تاما. ثم يهلوا بالحج وقت خروجهم الى منى ثم قال لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدي ولجعلتها عمرة. فذلك هذا انه لم يكن متمتعا قطعا خلافا لزام ذلك من اصحاب الامام احمد وغيرهم. وقدم علي رضي الله عنه من اليمن فقال صلى الله عليه وسلم بما اهللت؟ قال باهلل كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم. فقال له

النبي صلى الله عليه وسلم اني سقت الهدي وقرنت. روى هذا اللفظ ابو داود وغيره من الائمة باسناد صحيح فهذا صريح في القران وقدم علي وقدم علي رضي الله عنه من اليمن هديا واشركه صلى الله عليه وسلم في هديه ايضا وكان حاصلها مائة بدنة. ثم خرج صلى الله عليه وسلم الى منى فبات بها وكانت ليلة الجمعة التاسعة من ذي الحجة ثم اصبح فسار الى عرفة وخطب تحت سمررة تحت سمررة

خطبة عظيمة شهدها من اصحابه نحو من اربعين الفا رضي الله عنهم اجمعين. وجمع بين الظهر والعصر ثم وقف بعرفة ثم بات بالمزدلفة وجمع بين المغرب والعشاء ليلة اذ ثم اصبح فصلى الفجر في اول وقته ثم سار قبل طلوع الشمس الى منى فرمى جمرة العقبة ونحر وحلق ثم افاض فطاف بالبيت طواف وهو طواف الزيارة واختلف ابن صلى الظهر يومئذ؟ وقد اشكل ذلك على كثير من الحفاظ ثم حل من كل شيء حرم منه صلى الله عليه وسلم. وخطب ثاني يوم النحر خطبة عظيمة ايضا. ووصى وحذر وانذر واشهدهم على انفسهم انه بلغ الرسالة. فنحن نشهد انه بلغ الرسالة وادى الامانة

ونصح الامة صلى الله عليه وسلم عليه تسليما كثيرا دائما الى يوم الدين. ثم اقبل صلى الله عليه وسلم منصرفا الى المدينة وقد اكمل الله له دينه ثم عقد الامام ابن كثير رحمه الله تعالى هذا الفصل في تلخيص حجة الوداع وهي في العام العاشر من الهجرة قال يذكر فيه ملخص حجة الوداع اه وكيفيتها بعون من الله ومن وحسن توفيق وهداية. قال رحمه الله تعالى صلى

رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر يوم الخميس لست بقينا من ذي القعدة من سنة عشر بالمدينة ثم خرج منها ثم خرج منها ذكر هنا ان ذلك يوم الخميس وهو قول ابن حزم ويرى ابن القيم ان خروجه كان يوم السبت ان خروجه كان يوم السبت ورجح ايضا ذلك ابن كثير رحمه الله تعالى في البداية والنهاية رجع ذلك ابن كثير في البداية والنهاية وكل منهما ناقش ابن حزم في قوله ان ذلك كان يوم آ الخميس وآ الحافظ ابن كثير هنا يذكر آ ملخصا لحجة النبي صلى الله عليه وسلم. و اشار رحمه

الله ان في كتاب

البداية والنهاية ان الناس اعتنوا كثيرا بحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم من قدماء الائمة ومتأخريهم. اي لا يزال اهل العلم من قديم وحديث يفردون المصنفات الخاصة بذكر حجة رسول الله صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. قال خرج منها اي من المدينة بمن معه من

مسلمين من اهل المدينة ومن تجمع من الاعراب ومن تجمع من الاعراب وتجمع اعداد كبيرة جدا لما علموا ان النبي عليه الصلاة والسلام في هذه السنة سيخرج بنفسه صلى الله عليه وسلم تجمعت اعداد كبيرة جدا في المدينة ليخرجوا مع النبي عليه الصلاة والسلام والغرض من ذلك ان يشرفوا بمصاحبته صلى الله عليه وسلم في اداء هذه الطاعة العظيمة وليشاهدوا اعمال الحج ومناسكه آآ في عمله صلى الله عليه وسلم وليقتدوا به صلى الله عليه وسلم وهو القائل لتأخذوا عني مناسككم. فكانوا احرص

ما يكون على القرب منه ومشاهدة اعماله صلوات الله وسلامه عليه وحج معه اعداد كبيرة جدا حتى قيل ان الذين شاركوا النبي عليه الصلاة والسلام حجة الوداع مئة الف. الذين شاركوا النبي صلى الله عليه وسلم وخطبهم في عرفة وكانوا امامه اه يبلغون مئة الف حاج مع النبي الكريم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. قال خرج منها بمن معه من المسلمين من اهل المدينة ومن تجمع من الاعراب فصلى العصر بذى الحليفة ركعتين وبات بها

صلى العصر بذى الحليفة ركعتين وبات بها. صلى ركعتين باعتبار انه ضرب في الارض ضرب في الارض آآ مسافرا بدأ في الضرب في الارض اه مسافرا صلوات الله وسلامه عليه فصلى العصر اه بذو الحليفة ركعتين وبات بها اي انه صلى المغرب وصلى العشاء ايضا ركعتين والفجر وايضا صلى الظهر صلى الله عليه وسلم ثم انطلق الى آآ مكة قال واتاه ات من ربه صلى الله عليه وسلم في ذلك الموضع

وهو وادي العقيق يأمره عن ربه ان يقول في حجته هذه حجة في عمرة والحديث في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان يقول هذه حجة في عمرة ومعنى حجة في عمرة اي قران ومعنى حجة في عمرة اي قران فهو عليه الصلاة والسلام على الصحيح من اقوال اهل العلم وشواهد ذلك كثيرة ودلائله غفيرة ذكر او اشار ابن كثير كما سيأتي الى طرف منها كان عليه الصلاة والسلام حج قارنا

وساق معه الهدي من الميقات صلوات الله وسلامه عليه فاتاه ات من ربه يقول في حجته هذه حجة في عمرة ولما قال عليه الصلاة والسلام حجة في عمرة اتبع ذلك ايضا بقوله كما ثبت في الحديث اللهم اجعله حجا لا رياء فيه ولا سمعة اللهم اجعله حجا لا رياء فيه ولا سمعة وهذا يا اخوان مطلب مهم وعظيم جدا ينبغي للمسلم ان يتنبه له بين يدي هذه العبادة العظيمة حج بيت الله الحرام او الاعتمار او كذلك عموم الطاعات. يتنبه الانسان ان يكون عمله لله

لان الله عز وجل لا يقبل عمل العامل الا اذا اخلص لله. كما في الحديث القدسي انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك معي فيه غيري تركته وشركه. فلما اهل عليه الصلاة والسلام بالحج قارنا

قال على اثر ذلك اللهم اجعله حجا لا رياء فيه ولا سمعة يعني اجعله لوجهك خالصا لا يبتغى به الا وجه الله سبحانه وتعالى وفي زماننا يا اخوان هذا المصيبة عظيمة

لدى كثير من الحاج والمعتمرين اكثر ما يتجه اهتمامه في المشاعر في عرفات في المزدلفة في المطاف في السعي الى اخره اكثر ما يتجه اهتمامه اخذ الصور التذكارية اما او المتحركة

اخذ الصور التذكارية اما الثابتة او المتحركة يجمعها ثم يأخذها معه الى البلد ليري ناس فهل حججت لتري الناس او لترطي ربك؟ وتطلب ثوابه سبحانه وتعالى الحج عبادة عندما تقف بعرفات عندما تقف بمزدلفة عندما تقف بمنى عندما تطوف عندما الى اخره هذه اعمال بينك وبين الله لله سبحانه وتعالى

رأيت بنفسي بعض الحاج اصلحنا الله واياهم في بعض المشاعر رأيته بنفسه وقف واعطى كاميرة التصوير لرفيق له ووقف بعيدا ثم لما استعد رفيقه ليصور رفع يديه على هيئة الداعي

رفع يديه على هيئة الداعي ولما التقط الصورة التذكارية نزل اليدين ماذا تعني هذه الصورة واليدان لم ترفع لدعاء الله لا والله ما رفعت لدعاء الله رفعت لتؤخذ صورة تذكارية

لم ترفع ليدعو الله في الحديث القدسي ان الله حيي كريم يستحي من عبده في الحديث نعم المأثور عن النبي عليه الصلاة والسلام ان الله حي كريم يستحي من عبده اذا رفع اليه يديه ان يردهما صفرا. هاتان اليدان ما

اتي لله رفعت له الصورة ومجرد ان انهى الصورة انزل يديه ثم يأخذ الصورة ويرى اصحابه وزملائه ورفقائه ويعلقها في مجلسه او يضعها في البوم ويضعها على مكتبه واذا زاره الزار يقول له تفضل عندك اليوم تفضل ممكن تراني

في مكة وفي المشاعر وفي افتح صفحة عشرين تراني ادعو الله عند الجمرات وعند الكذا تطلع انظر كذا انظر كذا هذا ما هو هذا الان ما هو هذا؟ هذا عبادة هذا

فنبينا عليه الصلاة والسلام يقول اللهم حجا لا رياء فيه ولا سمعة ولهذا انا نصيحة لوجه الله من عنده صور تذكارية اخذها يمسخها اجعل هذا عمل لله سبحانه وتعالى يرجو به وجه الله يطلب به ثوابه يرجو به شيئا يراه يوم القيامة يقول ربنا عز وجل من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا من اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشهورا

قال نبينا عليه الصلاة والسلام اللهم اجعله حجا لا رياء فيه ولا سمعة ونسأل الله عز وجل في مجلسنا هذا ان يجعل اعمالنا كلها لوجهه خاصة. لا رياء فيها ولا سمعة. قال رحمه الله

وتعالى ومعنى هذا ان الله امره آ بان يقرن الحج مع العمرة امره ان يقرن الحج مع العمرة اصبح صلى الله عليه وسلم فاخبر الناس بذلك اخبر الناس بذلك اي انه عليه الصلاة والسلام حج قارنا وطاف على نسائه يومئذ بغسل واحد اي اتى نسائه وكن تسع على الصحيح اه طاف عليهن اي اتاهن جميعا اه بغسل واحد وهن وقيل احدى عشرة ثم اغتسل وصلى عند المسجد ركعتين. لانه ايضا في الحديث السابق قال اتاني ات من ربي وقال صلي في هذا الوادي المبارك وقال صلي في هذا الوادي المبارك وانما هذه الصلاة تتعلق بهذا المكان المبارك قال صلي في هذا الوادي المبارك فصلى عليه الصلاة والسلام ان آ صلى عليه الصلاة والسلام ركعتين واهل بحج وعمرة مع اه اهل بحج وعمرة مع هذا الذي رواه بلفظه ومعناه عنه صلى الله عليه وسلم ستة عشر صحابيا منهم خادمه انس ابن مالك وقد رواه عنه صلى الله عليه وسلم ستة عشر تابعيا وهو صريح لا يحتمل التأويل الا ان يكون بعيدا اي قوي وما عدا ذلك مما جاء من الاحاديث الموهمة التمتع او ما يدل على الافراد فلها محل غير هذا تذكر فيه يعني الجواب عنها وايضا العلامة ابن القيم رحمه الله في كتابه زاد المعاد قال احرم صلى الله عليه وسلم قارنا لبضعة حديثا صحيحة صريحة في ذلك ثم ساقها رحمه الله في كتابه زاد المعاد قال والقران في الحج هو الافضل عند ابي حنيفة اي لفعل النبي عليه الصلاة والسلام ورواية عن الامام احمد بن حنبل وقول الامام ابي عبد الله الشافعي وقد نصره جماعة من محقق الاصحاب وهو الذي يحصل به الجمع بين الاحاديث كلها ومن العلماء من اوجبه والله تعالى اعلم. والمسألة فيها خلاف بين اهل العلم و من اهل العلم اه من اه قال الافضل الافراد وذلك ليتسنى للانسان ان يأتي بحج آ مستقل وبعمرة مستقلة كل منهما في سفر خاص من اهل العلم من يرى ان الافضل هو التمتع وهو الاقرب من اقوال اهل العلم

لدلالة قول نبينا عليه الصلاة والسلام لو استقدمت من امري ما استدبرت لما سقت الهدى ولجعلت عمرة. قال وساق صلى الله عليه وسلم الهدى من ذي الحليفة وهي التي تعرف الان بابيار علي وامر من كان معه هدي ان يهل كما اهل صلى الله عليه وسلم اي من ساق يهل كما اهل عليه الصلاة والسلام اي قارنا وسار صلى الله عليه وسلم الناس بين يديه وخلفه وعن يمينه وشماله امم ايصون كثرة كلهم قد قدم ليأتهم به صلى الله عليه وسلم اعداد غفيرة جدا

قدمت لتشرف بصحبته عليه الصلاة والسلام في هذه الحجة المباركة وليتعلموا من هديه صلوات الله وسلامه عليه قال فلما قدم صلى الله عليه وسلم مكة جاء في الزائد لابن القيم وكان دخوله لاربع خلون من ذي الحجة في يوم الاحد لاربع خلون من ذي الحجة. وكان الخروج لست باقين من ذي القعدة وهنا الدخول لاربع خلون فتكون مسافة الطريق كم ست خلون واربعة عشرة ايام تكون عشرة ايام فهذه عشرة ايام اه امضاها عليه الصلاة والسلام في الطريق من مكة الى المدينة. من مكة الى المدينة. وكان هذا هو الوقت الذي تقطع فيه اه المسافة بين مكة والمدينة اربعة اه عشرة ايام. اما في زماننا هذا فهذه المسافة تقطع في اقل من عشر ساعات وليس عشرة ايام في اقل من عشر ساعات يعني خمس ساعات ست ساعات ويكون الانسان فقد وصل الى مكة ايضا امر اخر والنعمة علينا عظيمة ويجب على المسلم ان يستشعر النعمة وان يشكرها تنطلق من مكة الى المدينة وانت في غرفة مكيفة وكروسي مريح واذا اردت الماء البارد او الطعام او الشراب في مكانك وانت جالس في الجو البارد لا يمر بك وهج الصحراء ولا حرارة الشمس الى كل ما تمر عليك وتصل الى مكة ولا يرى عليك اثر السفر. بينما في ذلك الوقت يصلون الى مكة واثر السفر واضح من الغبار و حرارة الشمس وهج الصحراء الى اخره

فلما قدم صلى الله عليه وسلم مكة طاف للقدوم وكان ايضا قبل ان يدخل مكة اغتسل صلى الله عليه وسلم قال طاف للقدوم ثم سعى بين الصفا والمروة الطواف الذي طافه طواف قدوم لانه قارن صلوات الله وسلامه عليه وهذا الطواف سنة في حق القارن والمفرد. سنة في حق القارن والمفرد ثم سعى بين الصفا والمروة وامر الذين لم يسوقوا هديا ان يفسخوا حجهم الى عمرة

بحيث يكونوا متمتعين وهذا ارشاد منه صلى الله عليه وسلم لهم الى الافضل ويتحلل حلا تاما ثم يهلوا بالحج وقت خروجهم خروجهم الى منى وقال لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدى ولجعلتها عمرة وهذا اخذ منه اه من اخذ من اهل العلم ان الافضل هو التمتع وان التمتع هو افضل هذه النساك الثلاثة. قال فذلك هذا انه لم يكن متمتعا قطعا خلافا لزاعم ذلك من اصحاب الامام احمد وغيرهم. قال وقدم علي رضي الله عنه من اليمن فقال له صلى الله عليه وسلم بما اهلت والانسك ثلاثة قران وتمتع وافراد قال بم اهلت قال باهلال كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم باهلال كاهلال النبي يعني لما لما اهل في الميقات اهل باهلال كاهلال النبي ايا كان اهلال النبي صلى الله عليه وسلم فاهلاله مثل اهلال النبي عليه الصلاة والسلام فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اني سقت الهدى وقرنت روى هذا اللفظ ابو داوود وغيره من الائمة باسناد صحيح. قال الحافظ ابن كثير فهذا صريح في القران هذا صريح في القرآن قال قرنت يعني نص صريح في اه القران وقدم تقرأ الجملة عندك فهذا صريح في القران وقدم علي رضي الله عنه من اليمن هديا وقدم علي رضي الله عنه من اليمن هديا وقدم مع علي رضي الله عنه من اليمن هديا العبارة عندكم في وصفتكم واضحة اما عندنا وقدم مع علي رضي الله عنه من اليمن هدي العبارة فيها ضعف لكن آآ التي في هذه النسخة اوضح وقدم علي رضي الله عنه من اليمن هديا النسخة الاخرى كذلك من اليمن بس وقدر وقدم علي رضي الله عنه من اليمن هديه. مثل نسختكم؟ اذا لعلها تصحح هذه النسخة اه وقدم علي رضي الله عنه من اليمن هديا قدم معه في مجيئه هذا هديا ساقه من اليمن. اذا يكون علي ساق الهدى واهل باهلال النبي عليه الصلاة والسلام واهلال النبي صلى الله عليه وسلم هو اه القران فاشركه صلى الله عليه وسلم في هديه ايضا يعني اضافة الى ذلك اشركه النبي صلى الله عليه وسلم في هديه فكان حاصلهما مئة بدنة يعني ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وما جاء به علي معه اه من اليمن مئة بدنة. قال ثم خرج صلى الله عليه وسلم الى منى فبات ها وآآ وكانت ليلة الجمعة وكانت ليلة الجمعة التاسع من اه من ذي الحجة وكانت ليلة الجمعة التاسع من ذي الحجة ثم اه اصبح نعم وكانت ليلة الجمعة التاسع من اه آآ ذي الحجة بات عليه الصلاة والسلام بمنى ثم اصبح فسار الى عرفة. وخطب بنمرة خطبة عظيمة شهدها من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم نحو اربعين الفا رضي الله عنهم اجمعين وجمع بين الظهر والعصر ثم وقف بعرفة ثم وقف صلى الله عليه وسلم بعرفة عندكم في الاختلاف في النسخ عجيبة ذي يقول وخطب تحت سمرة خطوة عظيمة في نصحتكم؟ ايه موجود نمرة. لا لا الصاد نمرة نعم آآ ثم بات بالمزدلفة ثم بات بالمزدلفة وجمع بين المغرب والعشاء ليلة اذ ثم اصبح فصلى الفجر في اول وقتها صلى الفجر في اول وقتها ووقف عليه الصلاة والسلام يذكر الله عز وجل عند المشعر الحرام وبقي الى ان اسفرت يعني قبل طلوع الشمس ثم آآ افاض وانتقل عليه الصلاة والسلام من مزدلفة الى آآ الى منى ثم سار قبل طلوع الشمس الى منى فرمى جمرة العقبة ونحر وحلق ثم افاض فطاف بالبيت طواف الفرط وهو طواف الزيارة واختلف اين صلى الظهر يومئذ وقد اشكل ذلك على كثير من الحفاظ ثم حل من كل شيء حرم منه صلى الله عليه وسلم. جاء في الصحيحين من حديث ابن عمر انه عليه الصلاة والسلام صلى الظهر بمنى انه صلى الظهر بمنى وفي صحيح مسلم من حديث جابر انه صلاها بمكة وكذلك قالت عائشة رضي الله عنها والامام العلامة ابن القيم في الزاد اه مال الى ترجيح حديث ابن عمر ان النبي عليه الصلاة والسلام صلى الظهر بمنى والاصل في اه المسلم في ايام اه في يوم النحر وايام التشريق ان يبقى في منى وان يكون ذهاب الى مكة لاداء اه اه لاداء الفرض الذي عليه فرض الطواف والسعي وبعض الحجاج يفضل ان يبقى في مكة يصلي اوقاتا بينما الهدى سنة النبي عليه الصلاة والسلام ان يكون ذهابه لاداء هذا ترض الذي عليه ثم يرجع لان اعماله في منى وصلواته في منى وبقائه في منى هذا هو الاصل فالامام ابن القيم رحمه الله مال الى ان النبي عليه الصلاة والسلام صلى الظهر بمنى يعني ذهب بعد ان رمى وحلق ونحر ذهب وطاف ورجع الى منى وصلى الظهر بها صلوات الله وسلامه عليه. قال وخطب ثاني يوم النحر خطبة عظيمة ايضا ووصى وحذر وانذر واشهدهم على انفسهم بانه بلغهم الرسالة صلوات والسلام عليكم. والنبي عليه الصلاة والسلام ثبت عنه ان خطب يوم عرفة خطبة عظيمة جدا. وايضا ثبت عن انه خطب في يوم النحر وفي اوساط ايام اه التشريق وايضا سمعت منه مواعظ عليه الصلاة والسلام في اثناء حجه. مواعظ عظيمة وبليغة وكلها داخلة داخله في باب وصية المودة ولها اهمية عظيمة ومكانة عالية وكنت قد جمعتها في رسالة طبعت

آ مفردة اه بعنوان خطب ومواعظ من حجة الوداع. خطب ومواعظ من حجة الوداع. ذكرت فيها خطبة النبي عليه الصلاة والسلام في عرفة وايضا خطبته في يوم النحر واطراف ايام التشريق والمواعظ التي سمعت منه عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع وهي وصايا ومواعظ وخطب ثمينه جدا يحتاجها كل مسلم ويحتاجها الحاج على وجه الخصوص لان هذه وصايا مودع لها شأنها ومكانتها العظيمة ومنزلتها العلية. وكان عليه الصلاة والسلام وكان عليه الصلاة والسلام في نهاية الخطبة يشهد الناس انه بلغ. وهذا ايضا من الوداع. وهذا من الوداع فكان هذه الجموع الغفيرة امامه عليه الصلاة والسلام فلما خطبهم وفرغ من خطبته عليه الصلاة والسلام قال اه اه الال هل بلغت قال الناس نعم قال الال هل بلغت؟ قال الناس نعم فكان يمكث باصبعه يشير باصبعه اليهم يقول الال هل بلغت؟ فيقول الناس نعم في رفع يده عليه الصلاة والسلام اصبعه الى السماء ويقول اللهم اشهد وثم ينزل اصبعه اليهم ويقول الال هل بلغت؟ ثم يرفع اصبعه الى السماء ويقول اللهم فاشهد هذا قول الحافظ ابن كثير على انفسهم بانه بلغ الرسالة. قال الامام بن كثير رحمه الله فنحن نشهد انه بلغ الرسالة وادى الامانة نصح الامة صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا دائما الى يوم الدين وبهذا تكون انتهت حجة الوداع العظيمة المباركة التي ودع فيها الناس وكان مما قال عليه الصلاة والسلام لعلي لا القاكم بعد عامي هذا. ولما كان في عرفة نزل عليه عشية عرفة اليوم اكملت لكم دينكم. واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا واه لم يعيش بعد هادي اه بعد هذه اه نزول هذه الالية وقتا طويلا. يعني اه مدة لا تصل الى اه ثلاثة اه شهور لم يعس زمنا اه طويلا صلوات الله وسلامه عليه وايقاض لم ينزل بعدها في هذه المدة التي عاشها بعد نزول هذه الالية لم ينزل بعدها حلال ولا حرام بل الدين كمل والحلال والحرام كله بين وعاش عليه الصلاة والسلام بعد ذلك مدة هي اقل من اه ثلاثة اشهر لم ينزل فيها حلال ولا حرام فهذه الالية تعني تمام الدين وكمال وان الواجب على عموم الناس ان يلزموا شرع الله وان يتمسكوا بما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يحذروا من البدع والمحدثات التي يدخلها عليهم المدخلون من باب الاستحسان وقد قال الامام مالك رحمه الله من قال في الدين بدعة حسنة فقد زعم ان محمدا صلى الله عليه وسلم خان الرسالة لان الله يقول اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فما لم يكن دينا زمن محمد صلى الله عليه وسلم فلن يكون اليوم دينا ولن يكون دينا الى قيام الساعة كلام واضح ما لم يكن دينا زمن محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه فلن يكون اليوم دينا ولن يكون دينا الى قيام الساعة اي عمل لم يكن موجودا زمن النبي صلى الله عليه وسلم يتقرب به الى الله يقصد به التقرب الى الله جل وعلا فلن يكون دين اطلاقا وقد قال عليه الصلاة والسلام من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد قال الامام بن كثير ثم اقبل منصرفا الى المدينة ثم اقبل منصرفا الى المدينة وكان اقام بمكة عشرة ايام المدة التي قضاه من حين وصوله الى مكة الى خروجه منها عشرة ايام مماثلة لمدة الطريق الذي قضاه بين مكة والمدينة عشرة ايام كما جاء في صحيح البخاري من حديث انس ابن مالك رضي الله عنه وفي طريق العودة وراجع عليه الصلاة والسلام من مكة الى المدينة اه وصلوا الى قريب من الجحفة والجحفة كنا عرفنا فيما سبق انها احد المواقيت المكانية. فلما وصل الى ذلك المكان آ قريبا منه غدير يقال له غدير خم يقال له غدير خم لما وصل الى هذا الغدير ايضا خطبهم هناك عليه الصلاة والسلام خطبهم خطبة ثابتة في صحيح مسلم من حديث زيد ابن ارقم اوصاهم فيها بكتاب الله اوصاهم فيها بكتاب الله قال اوصيكم بكتاب الله فاوصى الناس بكتاب الله هذه الوصايا التي هي وصايا المودة لها شأنها ولها مكانتها ولها منزلتها. قال في وصيته واذكركم الله في اهل بيتي واذكركم الله في اهل بيتي واذكركم الله في اهل بيتي. مع الوصية بكتاب الله يوصي واذكر باهل البيت واهل البيت بيت النبي عليه الصلاة والسلام لهم مكانتهم العلية ومنزلتهم المنيفة ودرجتهم العالية والمسلمون يحفظون لاهل البيت مكانتهم ويرعون لهم حقهم ويعرفون الواجب نحوهم ولهم حقوق محفوظة وواجبات معروفة والواجب على كل مسلم ان يرعى لال بيت النبي صلى الله عليه وسلم حقهم عملا بوصية النبي صلوات الله وسلامه عليه بال بيت النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الحفظ لحق ال البيت هذا الحفظ لحق ال البيت والمعرفة بقدرهم وواجبهم لا يعرف حقيقة ولم يقم به حقيقة على الوجه الصحيح المطلوب تجاه ال بيت النبي صلى الله عليه وسلم الال عند اهل السنة والجماعة

الا عند اهل السنة والجماعة فاهل السنة والجماعة اكرمهم الله بمعرفة حق ال البيت والقيام بحقوق ال البيت دون غلو او جفاء دون غلو او جفاء لان بعض الناس لهم ممارسات خاطئة يظنون انها من القيام بحق ال البيت مثلا يعبد آآ احدا من ال البيت من دون الله ويظن ان هذا حق من حقوق اهل البيت. او مثلا يستغيث به او يعتقد انه يعلم الغيب ويعلم ما كان وما سيكون الى اخره ويظن ان هذه من حقوق ال البيت هذه حقوق الله رب العالمين لا شريك له في شئ من ذلك لا شريك له سبحانه وتعالى في شئ من ذلك. فلا يعرف اطلاقا من حفظ لال البيت حقهم ورعى لهم مكانتهم وحفظ وصية النبي صلى الله عليه وسلم فيهم الا اهل السنة. والجماعة فانهم رعوا لال بيتي حقهم وعرفوا لهم مكانتهم بدءا بصديق الامة ابي بكر رضي الله عنه وهو مثال آآ مشدد في حفظ وصية النبي صلى الله عليه وسلم في ال بيته. ومن يقرأ تاريخ ابي بكر رضي الله عنه وقصصه العظيمة في احترامه وتوقيره ورعايته ومعرفته بحقوق ال البيت يجد عجا من الرعاية العظيمة والعناية البالغة منه اه رضي الله عنه بال البيت والشواهد في سيرته اه على ذلك كثيرة. الشاهد ان النبي عليه الصلاة في هذا الغدير آآ فاليوم الثامن عشر من ذي الحجة في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة لما وصل الى هذا الغدير خطب الناس واوصاهم صلى الله عليه وسلم اه هذه اه العظيمة بعد ان وصل الى المدينة بعد ان وصل الى المدينة يعني بعد الحج بشهرين او اكثر بقليل بعد آآ الحج بشهرين او اكثر من الشهرين بقليل بدأ عليه الصلاة والسلام يجهز اه جيش اسامة بدأ عليه الصلاة والسلام بتجهيز اه جيش اسامة والده من هو والده زيد ابن حارثة وزيد ابن حارثة هو الذي استشهد اميرا في غزوة مؤتة وكان عليه الصلاة والسلام اختص غزوة مؤتة كما مر علينا مر معنا امر عليها ثلاث امراء امراء من هم هؤلاء الامراء الثلاثة اولهم زيد ابن حارثة ثم جعفر ثم عبد الله بن رواحة رضي الله عنهم وارضاهم واستشهدوا آآ آ ثلاثتهم واحدا تلو الاخر ثم اخذ الراية خالد اه ابن الوليد اه رضي الله عنه وارضاه ففتح الله سبحانه وتعالى على يديه كما مر معنا ذلك فالنبي عليه الصلاة والسلام في هذه الغزوة اه وهذا الجيش الذي اه بدأ يجيشه ويجهزه عليه الصلاة والسلام لغزو الروم اما امر على هذا الجيش اسامة بن زيد اسامة ابن زيد وكان عمره في ذلك الوقت ثمانية عشرة سنة كان عمره ثماني عشرة سنة وامره عليه الصلاة والسلام على هذا الجيش. وتحت الجيش المهاجرين والانصار واعيان الصحابة وكبارهم الى اخره وامر على هذا الجيش اه اسامة بن زيد صغير ومولى اثنتان صغير ومولى ولهذا بعض الصحابة كأنه وجد في نفسه وجد في في نفسه ان يؤمر على الجيش اسامة ابن زيد رغم صغر السنة ثماني عشرة سنة وايضا وهو من الموالي وهو من الموالي فجاء في الصحيح عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال ان تطعنوا في امارته ان تطعنوا في امارته فقد طعنتم في اماره ابيه من قبله. ان تطعنوا في امارته فقد طعنتم في اماره ابيه من قبله وايم الله لقد كان يعني يقصد والده وايم الله لقد كان خليقا للامارة خليقا للامارة يعني حقيقة وجديرا بها وان كان من احب الناس الي يقصد زيد الوالد وان كان من احب الناس اليه. وان هذا يعني اسامة لمن احب الناس الي بعده وان هذا لا لمن احب الناس الي بعده وهذا يبين عليه الصلاة والسلام فيه حبه لزيد والد اسامة الذي كان امره على مؤتة واستشهد هناك وهنا امر ابنه اسامة ابن زيد وبين مكانته وانه آآ رضي الله عنه مثل والده من احب الناس الي النبي صلى الله عليه وسلم ثمان النبي عليه الصلاة والسلام ما توفي قبل ان آآ ينطلق هذا الجيش لغزو الروم ولما آآ تولى ابو بكر الصديق آآ رضي الله عنه وارضاه آآ الخلافة لما تولى الخلافة رضي الله عنه وارضاه بدأ اول ما بدأ بانفاذ جيش اسامة عملا بتوجيه ووصية النبي الكريم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. ثم اه بعد ذلك هم ذكر المصنف رحمه الله تعالى الحادث الجلل والمصاب الفاجع العظيم وهو نبأ وفاة الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه وهذا يكون الحديث عنه في لقاء الغد والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. جزاكم الله خيرا وبارك الله فيكم والهمكم الله الصواب للحق نفعنا الله بما سمعنا وغفر الله لنا ولكم وللمسلمين اجمعين سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك